هذا شروع في بيان غزواته ع راعت خوفت والنبأ الخبر الذي له شان والنبأة
صوت الاسد والاجفال الازعاج عدوا واضطرابا والجفلان نوع من العدو
والغفل جمع اغفل بمعنى الغافل المعنى خوفت اخبار بعثته قلوب اعدائه
فالهز من ابصيته بدون صولته كما يخوف زئير الاسد غفل الاغنام فتنزع
وتفر بصوته بدون سطوته وانما قال غفلا من الغنم ليظهر كمال ضلالتهم
فاولئك كالانعام بل هم اضل سبيلا وهذا المعنى ماخوذ من قوله ع نصرت
بالرعب مسيرة شهر وفيه اشارة الى ان بعض الكفار فروا بلا قتال كالذين
رضوا بالجلاء وخربوا بيوتهم بايديهم وايدي المسلمين

مازال يلقاهم في كل معترك — حتى حكوا بالقنا لحما على وضم

المعترك المعركة وحكاه شابهه والوضم خشب يقطع القصاب اللحم عليه لترغب
فيه المشتري والقنا الرمح والباء للسببية اي بسبب الطعن بالقنا والاوجز انها
للملابسة اي حال كونهم مصاحبا مع قنا قرانهم ملتبسا مطعونا به فالمعنى
مازال النبي ع يحارب العدى في المعارك والملاحم ويجاهدهم في الله تعالى
حق الجهاد حتى شابهوا حال كونهم مطعونا ملابسا بالقنا لحما موضوعا
على وضم فافهم ح لحم على الخشب مثل ذلك اللحم ففيه اشارة الى قوله ع
انا نبي السيف والملحمة

القرن بالكسر كفؤك في الشجاعة جوهري

ودوا الفرار فكادوا يغبطون به — اشلاء شالت مع العقبان والرخم

الاشلاء جمع شلو وهو العضو وشال ارتفع وقد يجيء متعديا رفع والعقبان
جمع عقاب وهو نوع من كرائم سباع الطير يصاد ويصاد به والرخم جمع رخمة

مثل ثمرة وثمرة

مثل تمر وتمرة وهو نوع من الطير يقع على الجيف والباء في به للسببية او للملابسة
اي في وضميره للفرار فالبيت لبيان حال الكفرة الفارة بالفعل ومعنى ودوا احبوا
اختاروا ويجوز ان يعود ضميره الى الوداد المدلول عليه بودوا كما في قوله تع
اعدلوا هو اقرب للتقوى والبيت ح لبيان حال الكفار الفانين بالقوة ومعنى
ودوا طلبوا وهيأوا للفرار ومعنى البيت الغبطة ماسبق من ارادة نعمة مع
ارادة زوالها عن صاحبها فان قلت النعمة عبارة عما يستلذ به الانسان عنا ولا
التي صارت اكلة للسباع وحصة يحملها الطيور للافراخ ليس فيها شيء يتلذذ
به بل العمدة فيها هو الهلاك باشنع الوجوه فما معنى الغبطة لها قلت لكم
ترك الوطن وشد ابدا هيبة الرحلة وما فيهما من توزع البال وتشتت الحال
قد انساهم لذة الحيوة واللذة في حكمهم طعم الممات وان كان على اشنع الحالات
فجاز ان يعدوه نعمة ويغبطوا تلك الاشلاء غبطة وعن بعض الحكماء
انه قيل له ما اشد من الموت فقال ما يتمنى عنده الموت وقد خفي هذا المعنى
على بعضهم فغير تعريف الغبطة الى تمني نعمة او حالة مع غير زوالها عن صاحبها
وتعريف الحسد الى تمني نعمة او حالة مع زوالها عنه والعمدة على ما ذكرنا
وهو المنقول عن الامام الغزالي حجة الاسلام

تمضي الليالي ولا يدرون عدتها — ما لم تكن من ليالي الاشهر الحرم

عدتها اي عددها والمراد من الليالي مطلق الاوقات عبر بها عنها لكونها
وقت الفكر والعبر وقلق النفس وتفاقم البؤس والهموم والغموم ونحوها
وضمير تكن لليالي والاشهر الحرم اربعة ثلاثة سرد ذو القعدة ذو الحجة

مخطوطات الرياض

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)